

الواحد تلو الآخر بحيث تسترجع هذه الاحتمالات مواقعها التي خسرتها بعد حرب ٦ تشرين وتستعيد سيطرتها السابقة على مقدرات اقطار النفط وثرواتها النفطية وتعود لتتحكم بها كما تشاء فتتهب من ثرواتها ما طاب لها النهب .

رابعا : ان خطاب الرئيس الامريكي فورد موجه كذلك في بعض جوانبه ومغازيه الى الرئيس المصري السادات ، اذ يقول له بصورة غير مباشرة : « كيف تريدني ان احل لك مشكلتك مع اسرائيل اذا لم تساعدني في حل مشكلتي مع عرب النفط ؟ وعليك الا تتوقع مني ان انشط في استخدام نفوذي السياسي لدى قيادة اسرائيل للاستجابة لمطالبك طالما لم تبادر اولا الى اظهار نشاط أكثر في استخدام نفوذك السياسي لدى عرب النفط للتجاوب معي في قضية تخفيض أسعار النفط وزيادة انتاجه ووضع عائداته تحت تصرفي أستثمرها كما أشاء لصالح الاقتصاد الامريكي » . وهذا تماما هو ما عناه هنري كيسنجر حين قال في خطابه في الجمعية العمومية للامم المتحدة في صدد دعوته الى تخفيض أسعار النفط : « ان ما ارتفع بقرار سياسي يمكن ان يخفض بقرار سياسي » (١٩) . واقع الامر ان وزير الخارجية الامريكي هنري كيسنجر صاحب « دبلوماسية الموك » الذي أظهر نشاطا كبيرا من أجل تحقيق فك ارتباط القوات على الجبهتين المصرية والسورية لتأمين حدود اسرائيل الجديدة مما جعل بعض الاوساط الحاكمة العربية تعلق عليه آمالا عظيمة لتخليصها من ورطة المواجهة مع اسرائيل وبالتالي توفير المناخ المناسب لهذه الاوساط لعقد صفقة مع واشنطن على حساب حركة التحرر الوطني العربية ، وهو امر لا تقوى عليه طالما ظل النزاع العربي - الاسرائيلي محتدما ملتها . . . ان هنري كيسنجر هذا بعد ان فرغ من هذه المرحلة التي أظهر خلالها الوجه الناعم للامبريالية الامريكية ، اخذ يظهر الآن لمن راهنوا عليه الوجه الآخر الحقيقي للامبريالية الامريكية ، فقد جاء دور التركيع والاضخاض لفرض المشيئة الامريكية كاملة . فقد غدا جليا الآن ان الثمن الامريكي لارجاع شيء من الارض العربية التي تحتلها اسرائيل هو ان يصبح الوطن العربي كله - بأرضه وأهله وثرواته - مزرعة مستباحة للامريكيين وشركاتهم . وبالتالي فان خطاب الرئيس الامريكي فورد يشتمل على الابتزاز السياسي لدول المواجهة العربية مثلما يشتمل على الابتزاز العسكري والاقتصادي لدول النفط العربية . ولعل هذا هو ما عناه السيد عبدالرحمن العتيقي وزير المالية والنفط الكويتي حين قال في صدد رده على تهديدات فورد وكيسنجر : « ان واشنطن وقد اتمت فك الارتباط قد عمدت الى اقامة امر واقع في المنطقة يخالف أهداف حرب تشرين الاول » . وأضاف : « ان الولايات المتحدة تعزم الرجوع عن الوعود التي قطعتها في المنطقة مختلفة اسبابا تحاول ان تظهرها معقولة ومشروعة » (٢٠) !!

نخلص من هذا كله الى القول ان على الاقطار المصدرة للنفط ، ولا سيما العربية منها ، ألا تدع تهديدات الرئيس الامريكي فورد توهن من عزيمتها في استعادة كامل حقوقها وسيادتها الوطنية على ثروتها النفطية ، وتخليص ثروتها الوطنية هذه من نهب الشركات الاحتكارية الذي طال عليه الزمن وذلك بتأمين مصالح هذه الشركات تأميمها شاملا وناجزا . ان تهديدات فورد هذا هي تهويشية في طبيعتها ، وهو يعلم حق العلم ان موازين القوى العالمية وطبيعة عصرنا لم تعد تسمح للاستعماريين الامريكان ان يمارسوا سياسة رعاة البقر تجاه حقوق الشعوب القومية وثرواتها الوطنية . ان الاستعماريين يعلمون حق العلم ان عجلة الزمن لا تعود الى الوراء ، وان المكتسبات التي حققتها الاقطار المصدرة للنفط بعد حرب تشرين لم يعد هنالك سبيل للرجوع عنها . ولذلك ، فان تهويشات فورد انما يتوخى منها شل ارادة الاقطار المصدرة للنفط عن